



## تربية الأولاد

الحمد لله رب العالمين , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . ثم أما بعد

أيها المؤمنون : إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة الأولاد فإذا كانوا صالحين سعدنا بهم في الدنيا والآخرة فهم بمثابة العمل الصالح الذي يستمر للمسلم بعد الموت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ( إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ) رواه الترمذي, والأولاد أمانات في أعناق والديهم يُسألون عنهم يوم القيامة كما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري.

ونحن بصدد الحديث عن تربية أولادنا ينبغي علينا مراعاة الأمور التالية :

1 أن تدعوا لأولادك بالصلاح والهداية, وهذا دأب الأنبياء والمرسلين كما قال الله تعالى عن سيدنا إبراهيم (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) [الصافات-100], وقال عن زكريا عليه السلام (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) [آل عمران-38], ودعاء الوالد لولده من الدعاء المستجاب الذي يُرجى أن يتحقق بإذن الله عز وجل؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثلاث دعوات مستجابات لا شكَّ فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر) رواه أحمد

2 غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الأولاد, كأن يعلم الوالد أولاده محبة الله تعالى وتعظيمه وأن كل النعم التي بين أيدينا هي من عند الله تعالى , وأن الله تعالى خالق الأرض والسماء وأنه سميع بصير ليس كمثل شيء, وأن يغرس في قلوبهم محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمهم وتدريبهم على أداء العبادات كالصلاة والصوم يقول تعالى {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: 132].

3 غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس الأولاد في الصغر, كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد, وتنشئتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ من آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام، وآداب قضاء الحاجة، وآداب الجار، وتشميت العاطس، وغير ذلك من الآداب التي ضاعت في كثير من بيوت المسلمين إلا ما رحم ربي.

4 أن نكون قدوة صالحة لأولادنا, فالولد يفتح عينيه على أبويه، ومنهما يأخذ طريقته في الحياة، وأسلوبه في العيش، وعلى خطاهما يسير , فأكثر ما يكون سبباً في انحراف الأولاد هو انحراف الوالدين، أو أحدهما، وفي المقابل تدبُّن الوالدين، وحسن خلقهما سبباً رئيساً لصلاح الأولاد

5 أن تحمي أولادك من المنكرات باجتنب أماكن المعاصي والفساد ودوام رعايتهم ومراقبتهم حتى لا ينساقوا خلف دعوات الفساد سواء من الأصدقاء أو الانترنت أو غير ذلك ، حتى تحافظ



على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، وأن توجد البدائل المناسبة المباحة، سواء من الألعاب أو الأجهزة التي تجمع بين المتعة والفائدة، حتى يجد الأولاد ما يشغلون به وقت فراغهم. يقول تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أُنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]

6 العدل بين الأولاد وهذا أمر في غاية الأهمية ، فكثير من الآباء من يفرق بين أولاده في العطايا ، ونبينا صلى الله عليه وسلم أنكر على من طلب منه أن يشهد على هدية أراد أن يعطيها لأحد أولاده دون الآخرين فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ- أُمِّي- عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ ( أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟ )، قَالَ: لَا، قَالَ (فَأَنْقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ )، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ [البخاري]، لأن العدل يمنع الكثير من السلوك السيئ الذي يخشى على الأولاد منه، فيسبب الظلم تنشأ الأخلاق السيئة، ويفتح باب التنازع والتخاصم بين الأبناء.

7 الرحمة بهم وإدخال السرور عليهم حتى ولو بكلمة طيبة رقيقة ، ومراعاة طبيعتهم ورغباتهم كأطفال، وفي سنة النبي ما يؤكد على ذلك ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أطل في سجود الصلاة عن المعتاد منه فسأله الصحابة عن ذلك، فقال: [ إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته] رواه أحمد، وكان قد اصطحب معه لصلاة الجماعة أحد أحفاده (الحسن أو الحسين رضي الله عنهما)

وأخيراً : إن تربية الأولاد مسئوليتنا جميعا ، الآباء والأمهات والمربين ووسائل الاعلام والعلماء الكل يشارك في التربية ، فالطفل حين يولد من بطن أمه، يولد على الفطرة السليمة، على فطرة الإيمان والطباع السوية ، لكن من الذي يغير هذه الفطرة ؟ ومن الذي يلوث هذا النقاء وهذا الطهر؟

فأقول ،نحن البشر نحن الذين نتعامل مع هذا الطفل ، فنحول الإيمان كفرا ، والصدق كذبا ، والعدل ظلما وعدوانا ،والعفة والحياء فحشا وخسرانا ، والدليل على ذلك قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [الروم-30] أي : لا تبدلوا خلق الله ، ولا تغيروا الناس عن فطرتهم التي فطروهم الله عليها وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِيَهُ أَوْ نَصْرَانِيَهُ أَوْ يَمَجْسَانِيَهُ ...) رواه البخاري.

ولهذا فمهمتنا الكبرى هي أن نحرص على الحفاظ على فطرة الطفل السليمة حتى ينشأ الطفل نافعاً لنفسه ولوالديه ولمجتمعه ولدينه، نسأل الله تعالى أن يحفظ أولادنا وأولاد المسلمين

كتبه فضيلة الشيخ | وليد معوض عبدالحليم السيلي مبعوث وزارة الأوقاف إلى مدينة كامبيناس - ولاية ساو باولو- البرازيل